اضرب لان الصفة التي ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها
او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة
وان كان لا تخلو في الواقع عن علة كقوله لم يحك اي لم يشابه نائلك اي عطاءك
السحاب وانما حمت به اي صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها
فصبيبها الرحضاء اي المصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول
المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه
عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اي لتلك
الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن
التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذياب
فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن منازعتهم
لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء
الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب
صارت الذياب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من
الاعادي وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى
ظهرت للحيوانات العجم والثانية اي الصفة الغير الثابتة التي
اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى
حذارك اي حذاري اياك انساني اي انسان عيني من الغرق فان استحسان
اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه
الناس عقبه اي عقب الشاعر استحسان اساءة الواشي بان حذاره
منه اي من الواشي نجى انسانه من الغرق في الدموع حيث ترك
البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته

خدمته لما رايت عليها عقد منتطق من انتطق اي شد النطاق
وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء
خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح و
فيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح
علة لرؤية عقد النطاق عليها اعني لرؤية حالة شبيهة بانتطاق
المنتطق كما يقال لو لم تجئني لم اكرمك يعني ان علة الاكرام هو المجيء
وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب
الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت
للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية الجوزاء خدمة الممدوح
فهو مع انه مخالف لصريح كلام المص في الايضاح ليس بشيء لان حديث
انتطاق الجوزاء اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل هو محسوس والاقرب
ان يجعل لو ههنا مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون الانتطاق
علة لكون الجوزاء خدمة الممدوح اي دليلا عليه وعلة للعلم به مع انه
وصف غير ممكن والحق به اي بحسن التعليل ما بني على الشك ولم
يجعل منه لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله كان السحاب
الغر جمع الاغر والمراد السحاب الماطرة الغزيرة الماء غيبن
تحتها اي تحت الربى حبيبا فما ترقا الاصل ترقأ بالهمزة فخففت
اي ما تسكن لهن مدامع على سبيل الشك نزول المطر من
السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليه
ومنه اي ومن المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق

Copyright © King Saud University